



## هل ظهر السفياي ومضى وقته



هناك من الناس من يعتقد أن السفياي قد ظهر ومضى وقته وهناك من يقول أنه ظهر وهو يحارب يقصد بذلك الرئيس السوري بشار الأسد أو ملك الأردن أو غيرهم حتى وان كان موضع شك ان احدهما ربما يكون السفياي لكن لا يجوز التأكيد أو الجزم، ولا دليل على ظهور السفياي في وقتنا الحاضر ومن قال بظهوره فليات بالدليل والا فكلامه مردود عليه، فالاصح أنه لا يجوز التأكيد والجزم بأن فلان أو علان هو السفياي، لأن السفياي كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم شخصية ظاهرها الايمان وباطنها الكفر، لذا فاذا كان هناك أحد له نفس الصفات التي للسفياي أو بعضها فينبغي توخي الحذر والتريث في الحكم عليه لأنه في حالة اتهامه بدون أدلة بأنه هو السفياي فقد رمينا الرجل باظهار الايمان واطان الكفر وهذا لا يجوز الا ان كانت لدينا أدلة دامغة، فالذين قالوا بظهور السفياي وأكدوا على ذلك وشخصوه بأنه هو بشار الأسد او ملك الأردن أو غيرهم لم ياتوا بأدلة او شواهد واضحة وانما اعتمدوا على اجتهادات وتحليلات تكون في أغلبها قابلة للطعن والتشكيك، اذا فلا يوجد أساس متين يستند عليه تأكيدهم هذا، وانما نقول أنهم في موضع شك ولا نتهمهم أو نجزم بأن احدهما هو السفياي.

أما من قال بأن السفياي قد ظهر ومضى وقته فنقول:

هناك من الناس من يقول بأن السفياي قد ظهر ومضى ومثله في شخصية صدام حسين أو غيره وكما نعلم فان اسقاط شخصية السفياي على الرئيس الراحل صدام حسين لا يجوز فقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السفياي يخرج في عمق دمشق (راجع الحديث في الصفحة 11) اي أن السفياي ينشأ ويخرج في الشام وصدام نشأ وخرج في العراق، هذا أولا ومما يزيد من ضعف فرضية ان السفياي هو صدام نسبه الذي يمتد الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحتى لو



وضعنا هذا النسب وأبطلناه، فان مصادر اخرى تحدثت ونسبت صدام الى قبيلة عبادة القيسية العدنانية فأين ابو سفيان من النسبين، ولا يخفى على أحد أن نسب السفياي يعود الى ابي سفيان، ومما يدعم رأينا ان السفياي ليس هو بصدام هو ان السفياي تكون نهايته على يد المهدي عندما يخسف الله به ويجيشه الأرض أما صدام فنهايته كانت على يد الأمريكان حيث شاهد العالم أجمع كيف أعدم ومات ومن قال بأنه حي فهذا كلام لا دليل على صحته ولا يؤبه له ولا يأخذ به.

ومما يثبت ويدل على عدم ظهور السفياي، هو عدم وقوع الاختلاف عند موت خليفة بعد كما ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (راجع الحديث صفحة 7) حيث انه بعد وقوع ذلك الاختلاف يكون بدء ظهور المهدي ومبايعته بين الركن والمقام وعندها يبعث اليه السفياي بجيش فيظهر عليه المهدي وينصر، فلو تصفحنا كتب التاريخ هل ظهر رجل في مكة وبويع بين الركن والمقام وحدثت بينه وبين أهل الشام معارك؟؟ الجواب هو قطعاً لا لم ذكر في كتب التاريخ أن حدث هذا وانما هو كائن ربما في المستقبل القريب ان شاء الله.

وايضاً مما يقوي صحة فرضيتنا أنه ذكر في الاثر أن السفياي سيكون له حروب مع الترك والروم أي أن الروم والترك سيتحالفان ويحاربان السفياي سوية فهل حدث ان تحالفت الروم والترك وحاربتا رجلاً يملك الشام؟؟ الجواب هو نعم حدث ففي عهد محمد علي ملك مصر كان هناك خلاف بينه وبين الاتراك (الدولة العثمانية) فدخل الشام وضمها الى ملكه وأراد بعد ذلك المسير الى استنبول وغزوها فتحالف الاتراك (الدولة العثمانية) والروم (اوروبا) لصد محمد علي وارغامه على التراجع، لكن هذا لا يثبت في شيء ان السفياي هو محمد علي، فلا يمكن لمحمد علي أن يكون هو السفياي لاسباب كثيرة منها أن نسبه واصله يعود الى البانيا فهو من العجم وليس من العرب اصلاً فضلاً ان يكون من قريش، ولم يرسل محمد علي اي جيش الى مكة لمحاربة شخص تمت مبايعته عند الكعبة بين الركن والمقام وانما ارسل جيشاً الى منطقة نجد للقضاء على الدولة السعودية الناشئة انذاك.

في الختام نقول أن المتصفح لكتب التاريخ يدرك أنه لم تقع العلامات الموجبة والممهدة لظهور السفياي من تحالف بين الترك والروم، والاختلاف الذي يقع بين الناس عند موت خليفة، وعدم تملك اي رجل من ولد ابي سفيان على الشام منذ الدولة الأموية، اي أن السفياي لم يظهر بعد ولم يمضي وقته ولكنه ربما يكون قريباً وقت ظهوره، هذا كله وما كان من خطي فمني وما كان من صواب فمن الله والله أعلم.